الإتباع اللفظي فيما زاد على الكلمة في الأفعال بين الوجود والعدم

سارة محمد عبد الجبار، أ. م. د. كاظم محمد شبوط

الملخص:

لقد حظي الإتباع اللفظي بعناية العلماء في القديم والحديث نظراً لأنّه أسلوب من أساليب العرب في كلامها، وهو من سنن العرب في توكيد كلامهم وتقويته كما ذكروا (شيءٌ ذَتِدُّ به كلامنا) كما أنّهم يستعملون هذا الأسلوب في كلامهم للتعبير عن رأيهم في موقف ما، بعبارة قصيرة، تتسم بإيقاع موسيقي مميز، تحمل نغماً ناتجاً من توافق كلمات العبارة في الوزن والرويّ. وهو معروف عند الأمم الأخرى غير العرب ذكر السيوطي هذا بقوله: (وقد شاركت العجم العرب في هذا الباب)[١] . ولذا سعى هذا البحث إلى حقيقة اللفظ التابع الذي زاد بحرف على متبوعه في الفعل ، في كلام العرب، لأنَّ اللغويين ذهبوا إلى غير مذهب في هذه الألفاظ، من حيث وجودها منفردة، أو جاءوا بها لأجل لفظ آخر لتأكيد معناه. وكما جاءت في الأسماء جاءوا بها في الأفعال، فهل يمكن لهذه الفكرة أن تستمر فيما زاد على الكلمة؟ هذا ما ناقشه البحث من حيث تأصيل الألفاظ في المعجمات وأقوال علماء اللغة فمنهم من قال إنّ هذه الألفاظ تسمى تأكيداً وإتباعاً، ومنهم من قال إنّ التأكيد فيها غير الإتباع.

The name of the research/ The extra dependent pronunciation with a letter in the rigid noun, an analytical study

Mustansiriya University/ College / College of Education

Summary

The verbal follow-up has received the attention of scholars in the past and the hadith, because it is a method of The methods of the Arabs in their speech, and it is one of the Sunnahs of the Arabs in emphasizing and strengthening their words, as they mentioned (Something that our words support) They also use this method in their speech to express Their opinion on a situation, in a short phrase, characterized by a distinctive musical rhythm, carrying a tune resulting from The words of the phrase agree in weight and narration. It is known to nations other than the Arabs Al-Suyuti mentioned this by saying: (The non-Arabs participated in this topic) And so sought this Searching for the truth of the dependent word that added a letter to its follower in the solid noun, in the speech of the Arabs, Because linguists went to a non-doctrine in these terms, in terms of their existence alone, or brought them For another word to confirm its meaning,. Was this idea to continue beyond the letter? This is what The research discussed it in terms of the rooting of words in dictionaries and the sayings of linguists. Some of them said that this Pronunciations are called affirmation and following, and some of them said that affirmation is not following

التمهيد:

لكي أحيط بمفهوم الإتباع لا بد من التعرف على الدلالة اللغوية للجذر الاشتقاقي " تبع"، ومنه إلى الدلالة الاصطلاحية.

أولاً: الإتباع في اللغة:

قال الخليل (المتوفى سنة ١٧٠ للهجرة): تبع: (التّابع: التالي ومنه التتبّعُ والمتابعة والإتباع يتَبعه: يتلوه تَبِعَه يَتْبَعُهُ تَبَعاً والتَّتَبُّعُ: فعلك شيئاً بعد شَيْء تقول: تتبّعتُ علمه أي: اتّبعت آثاره)[٢].

وقال الأزهري (المتوفى سنة ٣٧٠ للهجرة): (يقال: تبع فلان فلاناً واتّبعه؛ قال الله - تعالى - في قصّة ذي القرنين {ثم أتْبع سببا}[٣] يقال: تبع فلان فلانا واتّبعه؛ قال الله - تعالى - في قصّة ذي القرني (ثم أتْبع سبباً) وقرى: ثم أتَّبع سبباً) قال أبو عبيد: وكان أبو عمرو بن العلاء يقرأ: ثم أتبع سبباً بتشديد التاء، ومعناها: تبِع. قال: وهي قراءة: أهل المدينة، وكان الكسائي يقرؤها: ثم أتبع سبباً مقطوعة الألف، ومعناها: لحِق وأدرك)[٤].

يتبين لي من خلال أقوال علماء اللغة أنَّ الإتباع في اللغة مصدر أتبع الشيءَ الشيءَ، أي ألحقه به وجاء تالياً بعده، وحتى يتحقق الإتباع، لا بّد من وجود شيئين يتبع أحدهما الآخر الأول متبوع والثاني تابع.

ثانياً: الإتباع في الاصطلاح:

عرّف ابن فارس (المتوفى سنة ٣٩٥ للهجرة) الإتباع: وهو أن تُتْبَعَ الكلمةُ الكلمةَ عَلَى وزنها أَو رويّها إشباعاً وتأكيداً) [٥]، وزاد الثعالبي (المتوفى سنة ٤٢٩ للهجرة) على تعريف ابن فارس فقال: (أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها ورَوِيّها إشباعاً وتوكيداً اتِّساعاً)[٦].

---

[١] المزهر في علوم اللغة : ٢/ ٤١٤.
[٢] كتاب العين : مادة (ت، ب، ع): ٢/ ٧٨.
[٣] سورة الكهف: ٨٩.
[٤] تهذيب اللغة : مادة (ت، ب، ع): ١/ ٢٤٨.
[٥] الصاحبي في فقه اللغة: ٦٩.
[٦] فقه اللغة للثعالبي: ٢/ ٦٤٦.

وزاد الكفوي (المتوفى سنة ١٠٩٤ للهجرة) على هذين التعريف: (.. حيث لا يكون الثاني مستعملاً بانفراده في كلامهم)[٧].

ثالثاً: الفرق بين الإتباع والتأكيد:

من اللغويين من لا يفرق بين الإتباع والتأكيد ومنهم ابن الدهان (المتوفى سنة ٥٦٩ للهجرة) إذ يقول في باب التوكيد: (منه قسم يسمى الإتباع نحو عطشان نطشان، وهو داخل في حكم التوكيد عند الأكثر، والدليل على ذلك كونه توكيداً للأول غير مبين معنى بنفسه عن نفسه، كأكتع وأبصع مع أجمع، فكما لا ينطق بأكتع بغير أجمع، فكذلك هذه الألفاظ مع ما قبلها، ولهذا المعنى كررت بعض حروفها في مثل حسن بسن، كما فعل بأكتع مع أجمع...)[٨].

ومنهم من قال إنَّ هذه الألفاظ تسمى (تأكيد وإتباعاً)[٩]. أي لم يفرق بينهما.

وإنَّ (التأكيد يفيد مع التقوية نفى احتمال المجاز، وأيضاً فالتابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع، والتأكيد لا يكون كذلك، وقال ثعلب في أماليه: سألت العرب أي شيء معنى شيطان ليطان؟ فقالوا: شيء نتد به كلامنا)[١٠].ومنهم من ميز الإتباع من التأكيد، قال السبكي (المتوفى سنة ٧٧١ للهجرة): والفرق بينه وبين التأكيد أنَّ التأكيد يفيدُ من التقوية نَفْيَ احتمال المجاز: وأيضاً فالتابعُ من شرط أن يكون على زنة المتبوع والتأكيد لا يكون كذلك.ومنهم من ميز بأمرين:

أحدهما: أنّ الواو لا تدخل بين التابع والمتبوع، وعليه فإنّ ما جاء من الأمثلة على هذه الشاكلة يعدّ تأكيداً.

والآخر: أنَّ الكلمة الثانية إذا كانت تحمل معنى في نفسها عُدّت في باب التأكيد لا الإتباع؛ فكأنها لم تمحض للتبعية؛ بسبب استعمالها وحدها في مواضع أُخرى من

كلام العرب[١١].وقال الآمدي (المتوفى سنة٣٧٠ للهجرة): التابعُ لا يفيد معنًى أصلاً ولهذا قال ابن دريد: سألتُ أبا حاتم عن معنى قولهم بسن فقال: لا أدري ما هو، قال السبكي: والتحقيقُ أن التابع يفيد التَّقوية فإن العرب لا تضعه سُدًى وجَهْلُ أبي حاتم لا يضرّ بل مقتضى: (قوله إنَّه لا يدْري) معناه أنّ له معنى وهو لا يَعْرفه[١٢].

وأمَّا التهانوي (المتوفى سنة ١١٥٨ للهجرة): فقال في الإتباع: (وهو عند النحاة قسمٌ من التأكيد اللفظي)[١٣].

وقد رأيت أَنَّه من المفيد الوقوف على مجموعة من هذه الألفاظ التابعة، ورصدها في معجمات اللغة وغيرها من الكتب، ممّا يمكن أنْ يعين في تبيين ما يكتنفها من غموض القول بالاستقلال أو التبعيّة.وسيكون التركيز على الألفاظ التابعة التي فيها زيادة بحرف أو أكثر؛ لأنَّها موضع الإشكال خلافاً للألفاظ المتبوعة التي لا يُختلَف في استعمالها حين تجيء منفردة، ولعلَّ معجمات الألفاظ خير معين في تبيان حقيقة اللفظ التابع؛ لأنَّ اللغويين ذهبوا إلى غير مذهب في حقيقة هذه الألفاظ من حيث مجيئها منفردة أو لأجل التأكيد فالسعي بالنظر إلى هذا اللفظ في الموضع الذي يستأهله سيكشف حقيقة وجوده في اللغة.وسيتناول هذا البحث الألفاظ الآتية: (لا بارَكَ اللهُ فيه ولا تارَكَ ولا دارَك)، (تُسْهى ولا تُنْهى ويُقال ولا تُنْعى)، (خظا بظا كظا)، (لا دريت ولا ائتَلَيت).

١-(لا بارَكَ اللهُ فيه ولا تارَكَ ولا دارَك) ويُقال: (لا بارَكَ اللهُ فيه ولا تارَكَ ولا دارَك)[١٤]. وهذا مما لا يُفْرَد[١٥] و(ربما كان الإتباع بالواو كقولهم لا بَارَك الله فيه ولا تارَكَ ولا دارَكَ)[١٦] وقولُهم: (لا بارَكَ اللَّهُ فيهِ ولا تارَكَ ولا دَارَكَ كُلُّ ذلك إتْباعٌ والمَعْنَى واحِدٌ)[١٧].

إنَّ التابعان لا تارك ولا دارك بمعنى لا بارك ولا يأتيان بهذا المعنى منفردان. والذي وجدته في المعجمات بغير هذا المعنى مما يؤكد أنّها إتباع لتأكيد معنى لا بارك. كما قالت العرب: شيءٌ نتِدُّ به كلامنا.

ومعنى (تارَك): التَّرْكُ: وَدْعُك الشَّيء تتركه والأتِّراك: الافتعال والتَّركُ: الجَعْل في بعض الكلام تقول: تركتُ الحَبْلَ شَديداً أي: جَعَلْته. والتَّرْكُ: ضرْبٌ من البَيْض مُستديرٌ شبيهٌ بالتَّركة والتَّركية وهي بَيض النّعام[١٨]، وتُجْمَعُ على تُرُك وترائك لأنّ الظّليم أقيم عنها فتَركها. قال لبيد: فَخْمَةً ذَفراءَ تُرْتَى بالعُرَى ... قُرْدَمانيًّا وتَرْكاً كالبَصَلْ

والتَّريكةُ: ماءٌ يَمْضي عنه السَّيل ويتركُهُ ناقعا وسُمِّي الغدير لأنّ السَّيْلَ غادره والتُّرْك: جِيلٌ من النّاس[١٩]. و(ترك) التاء والراء والكاف: الترك التخلية عن الشيء، وهو قياسُ الباب، ولذلك تسمّى البَيْضَةُ بالعَراءِ تريكة. قال الأعشى:ويَهْماءَ قَفْرٍ تَأْلَهُ العَيْنُ وسْطَها *** وتَلْقَى بها بَيْضَ النَّعامِ ترائِكاوتَرْكَةُ السِّلاح، وهي البيضة، محمولٌ على هذا ومشبَّهٌ به، والجمع تَرْكٌ. قال لبيد:

فخمة ذفراء تُرْتَى بالعُرَى *** قُرْدُمانِيّاً وتَرْكًا كالبَصَلْ

وتَرَاكِ بمعنى اتْرُكْ. قال:[٢٠] تَرَاكِها مِنْ إبلٍ تَرَاكِها *** أما تَرَى الموتَ لدى أوراكِها

---

[٧] كتاب الكليات: ٣٥.
[٨] الغرة في شرح اللمع:٢/ ٩٧٢
[٩] الإتباع للسيوطي: ٩٢.
[١٠] الإتباع للسيوطي :٨٩.
[١١] اللفظ التابع بين الوجود والعدم: ٦، وينظر: الغرة في شرح اللمع:٢/ ٩٧٢.
[١٢] المزهر في علوم اللغة: ١/ ٣٢٥
[١٣] كشاف اصطلاح الفنون: ١/ ٩١.
[١٤] الإتباع والمزاوجة: ٦١، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٧٥١. والزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ١٨٩
[١٥] المخصص: ٤/ ٢٢٠.
[١٦] الزاهر في معاني كلام الناس: ٢/ ١٨٩.
[١٧] تاج العروس: ٢٧/ ٩٣، وينظر: القاموس المحيط: ١٢٠٧(ترك).
[١٨] كتاب العين: ٥/ ٣٣٦ (ترك).
[١٩] كتاب العين: ٥/ ٣٣٧ (ترك).

وتَرِكَةُ الميّت: ما يتْرُكُه من تُراثِه. والتّريكة رَوْضةٌ يُغْفِلُها النّاسُ فلا يَرْعَوْنها[٢١].
والتَّرْكُ: الجَعْلُ كأنه ضِدٌّ. وتَرَكْنا عليه في الآخِرينَ أَي: أَبْقَيْنَا وبالضم: جِيلٌ من الناسِ[٢٢]. ولا بارك الله فيه ولا تارك ولا دارك، كل ذلك إتباع. وقال ابن الأعرابي: تارك: أبقى. والترك: الجعل، في بعض اللغات، يقال: تركت الحبل شديداً: أي جعلته شديداً. والترك: المعروف، قال كراع: هو الذي يقال له: الديلم. والجمع: أتراك[٢٣].
ومعنى (درك): الإدراك: اللحوق. يقال: مشيت حتى أدركته، وعشت حتى أدركت زمانه. وأدركته ببصرى، أي رأيته. وأدرك الغلام وأدرك الثمر، أي بلغ. وربما قالوا أدرك الدقيق بمعنى فنى. واستدركت ما فات وتداركته. بمعنى. وتدارك القوم، أي تلاحقوا، أي لحق آخرهم أولهم. ومنه قوله تعالى: (حتى إذا اداركوا فيها جميعا)[٢٤] وأصله تداركوا، فأدغمت التاء في الدال واجتلبت الألف ليسلم السكون[٢٥]. والدال والراء والكاف أصلٌ واحد، وهو لُحوق الشَّيء بالشّيء ووُصوله إليه. يقال أَدْرَكْتُ الشّيءَ أُدْرِكُه إدراكاً. ويقال فرس دَرَكُ الطريدةِ، إذا كانت لا تَفوتُه طريدة. ويقال أدرك الغلامُ والجارية، إذا بلَغَا. وتدارَكَ القومُ: لَحِق آخرُهم أوّلَهم. وتدارَكَ الثَّرَيَانِ، إذا أدرك الثَّرَى الثاني المَطَرَ الأوّل[٢٦]. وقوله تعالى: {بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ}[٢٧]، أي أنَّ عِلْمَهم أدركَهم بأنَّ القيامة كائنة لا ريب فيها حين لم ينفَعْهم[٢٨]. روى عن الحسن أنَّه قال: جهلوا علم الآخرة: أي لا علم عندهم في أمر الآخرة[٢٩]. والدَّرَك: قطعة من الحَبْل تُشَدُّ في طَرَف الرِّشاء إلى عَرْقُوَة الدَّلو؛ لئلاَّ يأكلَ الماءُ الرِّشاء. وهو وإن كان لهذا فبِهِ تُدرَك الدَّلْو[٣٠].ومن ذلك الدَّرَك، وهي منازِل أهل النار. وذلك أنَّ الجنّة درجاتٌ، والنَّار دركات. قال الله تعالى: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ}[٣١].
وهي منازلُهم التي يُدْرِكونها ويَلْحَقُون بها نعوذُ بالله منها[٣٢].
ودركات النار: منازل أهلها، والنار دركات والجنة درجات. والقعر الآخر درك ودرك. والدراك: المداركة. يقال: داراك الرجل صوته، أي تابعه. ودراك أيضا: اسم كلب. قال الكميت يصف الثور والكلاب:
فاختل حضنى دراك واثننى ... حرجا لزارع طعنة في شدقها نجل.
أي في جانب الطعنة سعة. وزارع: اسم كلب أيضا.
ويقال: (لا بارك الله فيه ولا تارك ولا دارك، كله بمعنى. ومدركة: لقب عمرو بن إلياس بن مضر، لقبه بها أبوه لما أدرك الإبل. والدراك: الكثير الادراك. وقلما يجئ فعال من أفعل يفعل، إلا أنهم قد قالوا حساس دراك، لغة أو ازدواج)[٣٣].
والدراك: إتباع الشيء بعضه على بعض في الأشياء كلها. وقد تدارك. وقال اللحياني: المتداركة: غير المتواترة والمتواتر: الشيء يكون هنيهة ثم يجيء الآخر، فإذا تتابعت فليست متواترة، هي متداركة متتابعة. والمتدارك من الشعر: كل قافية توالي فيها حرفان متحركان بين ساكنين[٣٤]، وهي متفاعلن ومستفعلن ومفاعلن وفعل إذا اعتمد على حرف ساكن نحو فعولن فعل فاللام من فعل ساكنة، والنون من فعولن ساكنة وفل إذا اعتمد على حرف متحرك نحو: فعول فل اللام من فل ساكنة والواو من فعول ساكنة، سمي بذلك لتوالي حركتين فيها، وذلك أنَّ الحركات كما قدمنا من آلات الوصل، وأمارته فكأن بعض الحركات أدرك بعضا ولم يعقه عنه اعتراض الساكن بين المتحركين. وطعنه طعنا دراكاً، وشرب شربا دراكا، وضرب دراك: متتابع. والتدريك من المطر: أن يدارك القطر، كأنّه يدرك بعضه بعضا، واستدرك الشيء بالشيء: حاول إدراكه به، واستعمل هذا الأخفش في أجزاء العروض فقال: لأنَّه لم ينقص من الجزء شيء فيستدركه به. وأدرك الشيء: بلغ وقته، وانتهى ... والدرك: أقصى قعر الشيء. والدرك الأسفل في جهنم، نعوذ بالله منها: أقصى قعرها[٣٥]. ولا بارك الله فيه ولا تارك ولا دارك. وقد استفيد من المثالين أن الإتباع قد يأتي بلفظين بعد المتبع، كما يأتي بلفظ واحد [٣٦].
ومما يُلاحظ أنَّ لا تارك ولا دارك ولا يأتيان بمعنى لا بارك منفردان. وإنّما هما تابعان تلحق لفظ (لا بارك) لتأكيد المعنى. كما قالت العرب: شيءٌ نتِدٌّ به كلامنا.
١- (تُسْهى ولا تُنْهى ويُقال ولا تُنْعى) ويُقال ذَهَبَتْ تميمٌ فلا(تُسْهى ولا تُنْهى ويُقال ولا تُنْعى): أي لا تُذْكَر[٣٧].
ويقال: يَروحُ على بني فلان مِن المالِ ما لا يُسْهَى ولا يُنهَى، أي لا يُعَدُّ كثرةً. وقال ابن الأعرابيّ: معنى لا يُسْهَى لا يُحزَر. أبو عبيد عن الأحمر: ذهبتْ تميمٌ فلا تُسْهَى ولا تُنْهَى، أي لا تُذْكَر[٣٨].

---

[٢٠] معجم مقاييس اللغة: ١/ ٣٤٥ (ترك).
[٢١] معجم مقاييس اللغة: ١/ ٣٤٦ (ترك).
[٢٢] القاموس المحيط: ١٢٠٧.
[٢٣] المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٧٦٧.
[٢٤] سورة الأعراف: ٣٨.
[٢٥] الصحاح: ٤/ ٢٦٨ (درك)
[٢٦] معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٢٦٩ (درك).
[٢٧] سورة النمل: ٦٦
[٢٨] ينظر: تفسير الفخر الرازي: ٢٤/ ٥٧٠.
[٢٩] المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٧٥٠ (درك) وينظر: لسان العرب: ١٠ / ٤١٩ (درك).
[٣٠] معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٢٦٩ (درك)، وينظر: الصحاح: ٤/ ٢٦٨ (درك).
[٣١] سورة النساء: ١٤٥.
[٣٢] معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٢٦٩ (درك).
[٣٣] الصحاح: ٤/ ٢٦٩ (درك)
[٣٤] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٧٥٠ (درك) ولسان العرب: ١٠ / ٤١٩ (درك).
[٣٥] المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٧٥٠ (درك) وينظر: لسان العرب: ١٠ / ٤١٩ (درك).
[٣٦] الإتباع للسيوطي: ٩٠. والمزهر في علوم اللغة: ١/ ٣٢٨.
[٣٧] المخصص: ٤/ ٢٢٠ كتاب الأضداد، المحكم والمحيط الأعظم: ٤/ ٣٨٦.
[٣٨] تهذيب اللغة: ٢/ ٣٥٣

ومعنى(نهي) النَّهْيُ خلاف الأَمر نَهاه يَنْهاه نَهْياً فانْتَهى وتناهى... ونُهاء الماء بالضم ارتفاعه ونَهاةُ فرس لاحق بن جرير وطلب حاجةً حتى أَنْهى عنها ونَهِيَ عنها بالكسر أَي تركها ظَفِرَ بها أَو لم يَظْفَر وحَوْلَه من الأَصوات نُهْيَةٌ أَي شُغْلٌ وذهبَتْ تميم فما تُسْهى ولا تُنْهى أَي لا تُذكر قال ابن سيده ونِهْيا اسم ماء عن ابن جني قال وقال لي أَبو الوفاء الأَعرابي نَهَيا وإِنما حرَّكها لمكان حرف الحلق قال لأَنه أَنشدني بيتاً من الطويل لا يَتَّزِنُ إِلاّ بنَهْيا ساكنة الهاء أَذكر منه إِلى أَهْلِ نَهْيا والله أَعلم[٣٩].

وذهبت تميم فما تُسْهَى ولا تنهى، أي لا تذكر. والسُّها: كويكب صغير خفي الضوء ... قال: أُرِيها السُّها وتُرِيني القَمَرْ وارطأة بن سُهَيَّةَ: من فرسانهم وشعرائهم[٤٠]، قال ابن سيده: (ولا نحمله على الياء، لعدم س ه ي [٤١]. وقيل: (عليه من المال ما لا يُسهَى وما لا يُنهى أَي ما لا تُبلغ غايَتُه وقيل معناه أَي لا يُعَدُّ كَثْرة وقيل معنى لا يُسْهى لا يُحْزَرُ)[٤٢].

(ولا تُنعَى) ومعنى النعي: نعي: نَعَى يَنْعَى نُعْياً وجاء نَعِيُّه بوزن فَعِيل وهو خبر المَوْت والنَّعي: نداءُ النّاعي وانتشار ندائه والنَّعيُّ أيضاً: الرّجل الذي يَنْعَى قَالَ: (قامَ
النَّعيُّ فأسْمَعا ... ونَعَى الكريمَ الأَرْوَعا)[٤٣].

(نعي) النون والعين والحرف المعتلّ: أصلٌ صحيح يدلُّ على إشاعةِ شيء. منه النَّعِيُّ: خبَرُ الموت، وكذا الآتي بخَبرِ المَوْت يقال له نَعِيٌّ أيضاً.

ويقال: نَعَاءِ فلاناً، أي انْعَه. قال:

نَعَاءِ جُذاماً غير موتٍ ولا قَتْلِ *** ولكنْ فراقاً للدَّعائمِ والأصلِ

ومن الباب: هو ينْعَى على فلانٍ، إذا وبَّخَه، كأنَّه يُشِيعُ عليه ذنوبَه. وهو يستَنْعي الظِّباء: يدعوها، يتقدَّمُها فتَتْبعهُ. واستنعَيتُ القوم، إذا تقدّمتَهم ليتْبَعوك، وهذا على إشاعة الصَّوت بالدُّعاء. ويقال: شاعَ ذِكرُ فلانٍ واستَنْعَى بمعنىً. قال الأصمعيّ: استَنْعَى بفلانٍ الشَّرّ، أي تتابَعَ به الشّرّ. واستَنْعَى به[٤٤]. ويبدو لي أنَّ هذه الألفاظ التابعة وردت بصيغة المبني للمجهول كما أنَّها جاءت بمعنى واحد أي لا تنهى ولا تنعى بمعنى لا تسهى. علماً أنَّ لكل منهما معنى منفرداً لكن لا تأتيا بمعنى (تُسهى) منفرداً.

١-(خظا بظا كظا): يقال: خظا بظا وكذلك خظية وبظية ويقال خظاة بظاة تقلب الياء الفا ساكنة على لغة طئ[٤٥].

[خظا] خظا لحمه يخظو، أي اكتنز. ولا تقل خظى. قال السعدى: رقاب كالمواجن خاظيات وأستاه على الاكوار كوم وقد يقال: لحمه خظا بظا، أي مكتنز، وأصله فعل[٤٦].

(خظي) الخاء والظاء والياء ليس في الباب غيره، وهو يدلُّ على اكتنازِ الشَّيء. ولا يكادُ يقال هذا إلاّ في اللَّحم؛ يقال خَظِي لحمُه، إذا اكتَنَز. ولحمه خَظَا بَظَا. ورجلٌ خَظَوَانٌ: ركِب لحمُه بعضُه بعضاً[٤٧]. وفي حديث سَجَاح امرأة مسيلمة (خَاظِي البَضِيع) يقال خَظَا لحمُه يَخْظُو أي اكتَنَز. ويقال لحمه خَظًا بَظًا: أي مُكْتَنِز وهو فَعَلٌ والبَضِيع: اللحم[٤٨]، والخَضا (تَفَتُّت الشيءِ الرَّطْب قال ابن دريد وليس بِثَبتٍ وذكره ابن سيده أَيضاً في المعتل بالياء وقال قضينا على همزتها ياءً لأَن اللام ياءً أَكثرُ منها واواً)[٤٩] خَاظي البَضيعِ لحمُهُ خَظَا بَظَا[٥٠]، خظا لحمُه خُظُواً، وخَظِى خَظاً: اكتنز. ولحمُه خَظا بَظا، إتباع. والخَظاةُ: المُكتنزةُ من كل شيء[٥١].

وقال ابن فارس: (خَاظي البَضِيع شَدِيدُ اللّحم. وقال يعقوب: البَضِيع من اللحم جمع بَضْع، كقولك عَبد وعَبيد. فأمّا الباضِعة فهي القِطعة من الغنَم، يقال فِرْقٌ بَواضِعٌ. قال الأصمعيّ: البَضْعةُ قطعةٌ من اللّحم مجتمعة، وجمعها بِضَع، كما تقول بَدْرَة وبِدَر، وتجمع على بَضْعٍ أيضاً)[٥٢].

وقال الأزهري: (وأخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنَّه قال في قول امرئ القيس: لها متنتان خظاتا أراد: خظاتان فأسقط االنون)[٥٣].

و(خَظتا، فلما حرَّك التاء ردّ الألف، التي هي بدل من لام الفعل، لأنّها إنّما كانت حُذفت لسكونها وسكون التاء، فلما حّرك التاء ردّها فقال: خظاتا ويلزمه على هذا أن يقول في قضتا وغَزَتا: قضانا، وغزاتا، إلا أن له أن يقول: إن الشاعر لما اضطر أجرى الحركة العارضة مُجرى الحركة اللازمة، في نحو: قولا، وبيعا، وخافا. وذهب الفراء إلى أنّه أراد خظاتان، فحذف النون، كما قال أبو داود الإيادي)[٥٤] (ومَتنان خظاتان كزُحلوفٍ من الهَضْبِ وكما قال الآخر، أنشده الفراء: يا حَبّذا عَيْنا سُليمى والفما قال: أراد الفمان، يعني: الفم والأنف، فثناهما بلفظ الفم، للمجاورة) [٥٥].

---

[٣٩] لسان العرب: ١٥/ ٣٤٣.
[٤٠] لسان العرب: ١٤/ ٤٠٦
[٤١] المحكم والمحيط الأعظم: ٤/ ٤٠٧.
[٤٢] لسان العرب: ١٤/ ٤٠٦
[٤٣] كتاب العين: ٢/ ٢٥٦.
[٤٤] معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٤٤٧.
[٤٥] تهذيب اللغة: ٣/ ١٤.
[٤٦] الصحاح: ٦/ ١٧٨.
[٤٧] معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٢/ ٢٠٠.
[٤٨] النهاية في غريب الأثر: ٢/ ١٢٣.
[٤٩] لسان العرب:١٤/ ٢٣١.
[٥٠] معجم مقاييس اللغة: ١/ ٢٤٠
[٥١] المحكم والمحيط الأعظم:٥/ ٢٨٩.
[٥٢] معجم مقاييس اللغة: ١/ ٢٤١.
[٥٣] تهذيب اللغة: ٣/ ١٤.
[٥٤] المحكم والمحيط الأعظم:٥/ ٢٨٩، وينظر: لسان العرب: لسان العرب: ١٤/ ٢٣٢.
[٥٥] المحكم والمحيط الأعظم: ٥/ ٢٩٠.

(خَظِيَ خَظْواً وخَظاً، أبو عبيد، رجل خَظَوانُ - قد رَكِب بعضُ لحمه بَعْضاً، أبو حنيفة، الطَّخيم - اللحم اليابِس لأنْه إذا جَفَّ كان أطْخَمَ في لَونْه إلى السَّوادِ والأطْخم مثل الأدْغم وقد اطْخامّ)[٥٦]. وجاء في لسان العرب أنَّ خظا: (الخاظي الكثيرُ اللَّحمِ خَظا لحمه يَخْظُو خُظُوّاً وخَظِيَ خَظاً اكْتَنَز وقيل لا يقال خَظِيَ قال عامر بن الطفيل السعدي وأَهْلَكَني لكم في كلِّ يَومٍ تَعَوُّجُكُم عليَّ وأَسْتَقيمُ رقابٌ كالمَواجِن خاظياتٌ وأَسْتاهٌ على الأَكْوار كُومُ والخاظِي المُكْتَنِزُ ولحمُه خَظا بَظا إتباع وأصله فَعَلٌ قال الأَغلب العجلي خاظِي البَضيع لحمُه خَظا بَظا لأَن أَصلها الواو وخَظا بَظا مُكْتَنِزٌ)[٥٧].

أمَّا (بظا) فهو: (صلة لـ (خظا) وقال أبو الأسود لابن أخيه وقد أعرس: كيف وجدت أهلك قال: خظيت وبظيت قال: أما خظيت فقد عرفته فما بظيت قال: عربية لم تبلغك قال: يا أبن أخي لا خير في عربيةٍ لم تبلغني)[٥٨]. والبُظاء: (اللَّحَماتُ المتراكباتُ... خظا لحمه وبَظا وكَظا بغير همز إذا اكتنز، يخطو ويبظو ويكظو، يقال: بظا لحمه يبظو بَظْواً... خَاظِي البَضيع لَحْمُهُ خظا بَظا قال: جعل بَظا صلة لخظا كقولهم: تَبًّا تَلْباً قال وهو توكيد لما قبله) [٥٩]. وبظا لحمه يبظو، أي اكتنز. ويقال: لحمه خظا بظا، وأصله فعل[٦٠].

وبظي: (الباء والظاء والحرف المعتل أصلٌ واحد، وهو تمكُّن الشيء مع لينٍ ونَعْمَةٍ فيه. يقال بَظِيَ لَحْمُه اكتَنَزَ، ولَحْمه خَظا بَظا. ورُبّما قالوا خَظِيت المرأةُ وبَظِيت، وهو من ذلك الأصل، لكنّها فيما يقال دَخيل)[٦١]. (بظَّ يبُظُّ بظّاً وهو تحريك الضّارب أوتاره ليهيئها وقد يقال بالضّاد في لغة والأول أحسن)[٦٢]، وقال الأزهري: (وقولهم: حظيت المرأة وبظيت من الحظوة فهو بالحاء ولم أسمع فيه الخاء)[٦٣]. (بَظَا لَحْمُه يَبْظُو كَثُرَ وتَراكَبَ واكْتَنَزَ ولحمُه خَظَا بَظَا إتْباع وحَظِيَت المَرْأَةُ عندَ زَوْجِها وبَظِيَتْ إتباعٌ لأَنَّه لَيْسَ في الكَلامِ ب ظ ي) [٦٤].

و(بَظا لَحْمُه يَبْظُو كثر وتراكَبَ واكْتَنَزَ ولَحْمُه خَظَا بَظَا إتباعٌ وأَصله فَعَلٌ ابن الأَعرابي البَظَا اللَّحَماتُ المُتراكِبات الفراء خَظا لَحْمُه وبَظَا بغير همز إذا اكتنز يَخظُو ويَبْظُو وقال غيره بَظا لحمه يَبْظُو بَظْواً وأَنشد غيره للأَغلب خَاظِي البَضِيعِ لَحْمهُ خَظَا بَظَا قال جعل بَظا صِلَةً لخظا كقولهم تَبّاً تَلْباً وهو توكيد لما قبله وحَظِيَتِ المرأَةُ عند زَوْجِها وبَظِيَتْ إتباعٌ له لأَنه ليس في الكلام ب ظ ي) [٦٥].

يمكن أن يُقال فى بَظِيت: إنَّه وصف لها بحُسْنِ الحال فى بَدَنِها ونِعْمَتها من قولهم: لحمة خَظِ بَظٍ لغة فى خَظاً بَظاً كما قالوا: دَو ودَوًى وأرض عَذَبِةٌ وعَذَاة وإن كان الأكثرُ فيه أن يُستَعمل على سبيل الإتباع فقد حكى الأصمعىّ عن قوم من العرب إفراده وأنهم يقولون: إنَّه لبظا[٦٦]. ومن الإتباع قولهم خَظاً بَظاً وبَظاً بمعنى خَظاً: وهو كثرة اللحم يقولون بظا يَبْظو: إذا كَثُر لحمُه فأما قول الرجل لأبي الأسود حَظِيَت وبَظِيَتْ فيمكن أن يكون من هذا أي زادَتْ عنده ويقولون[٦٧] بَظَا: لَحْمُهُ يَبْظُو بُظُوّاً: اكْتَنَزَ وتَراكَبَ. والبُظاء بالضم: لَحَماتٌ مُتَراكِباتٌ وحَظِيتِ المرأةُ وبَظِيَتْت: إتْباعٌ[٦٨]. (وحَظِيَتِ المرأَةُ عندَ زَوْجِها وبَظِيَتْ: إتباعٌ له لأَنَّه ليسَ في الكَلامِ بظي، وبَظْوانُ، كسَحْبان: اسمُ رجُلٍ)[٦٩].

وأمّا (كَظَا) فهو: (تابع لخَظَا)[٧٠]، (وقال اللحياني: حظا بظا كظا إذا كان صُلباً مكتنزا)[٧١]. (الكاف والظاء والحرف المعتل كلمةٌ من الإبدال يقولون كَظَا لحمُه، مثلُ خَظَا، وهو يَكظُو)[٧٢]. (كظا لحمه يكظو اشتد)[٧٣].

(كَظا لحمه يَكْظُو اشتدَّ وقيل كثر واكتنز يقال خَظا لحمُه وكَظا وبَظا كله بمعنى الفراء خَظا بَظا وكَظا بغير همز يعني اكتنز ومثله يَخْظُو ويَبْظُو ويَكْظُو اللحياني خَظَا بَظا كَظا إذا كان صُلْباً مكتنزاً ابن الأَعرابي كَظا تابع لِخَظا كَظا يَكْظُو كَظاً إذا ركب بعضه بعضاً ابن الأَنباري يكتب بالألف وأَنشد ابن بري للقلاخ عُراهِماً كاظِي البَضِيعِ ذا عُسُنْ)[٧٤] لا يُفْرَد كظاً كأَنَّه إتْباع[٧٥].

(كَظَا و لَحْمُه: اشْتَدَّ. وخَظَا بَظَا كَظَا إتْباعٌ: للصُلْبِ المُكْتَنِزِ. وأرضٌ كاظِيَةٌ: يابسةٌ. وتَكَظَّى لَحْمُه سِمَناً: ارْتَفَعَ)[٧٦]. و(خَظَا بَظَا وكَظَا يَخْظُو ويَبْظُو ويَكْظُو)[٧٧].

والذي ألحظه أنَّ أبا منصور الأزهري والجوهري[٧٨] قالا بأنَّ خضا بظا كظا توكيداً وليس بإتباع أمّا أبو علي القالي وابن فارس ومن بعدهم العلماء قالوا بأنَّ خضا بظا كظا إتباع[٧٩] وليس بتوكيد. ويبدو أنّه حصل إبدال

---

[٥٦] المخصص: ١/ ٤٢٠.
[٥٧] لسان العرب: ١٤/ ٢٣٢.
[٥٨] كتاب العين: ٨/ ١٧٢.
[٥٩] تهذيب اللغة: ٥/ ٥١.
[٦٠] الصحاح: ٦/ ١٣١.
[٦١] معجم مقاييس اللغة: ١/ ٢٤٧
[٦٢] المخصص: ٤/ ١١.
[٦٣] تهذيب اللغة: ٣/ ١٤.
[٦٤] المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/ ٤٤.
[٦٥] لسان العرب: ١٤/ ٧٤. وينظر: تاج العروس: ٣٧/ ١٧٥.
[٦٦] الفائق في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٠٩.
[٦٧] المخصص: ٤/ ٢١٩.
[٦٨] القاموس المحيط: ١٦٣٠.
[٦٩] تاج العروس: ٣٧/ ١٧٥.
[٧٠] تهذيب اللغة: ٣/ ٤٠٠.
[٧١] تهذيب اللغة: ٣/ ٣٩٩.
[٧٢] معجم مقاييس اللغة: ٥/ ١٨٥(كظا).
[٧٣] المحكم: ٧/ ١٣٠.
[٧٤] لسان العرب: ١٤/ ٢٢٦.
[٧٥] المخصص: ١/ ٤٢٠.
[٧٦] القاموس المحيط: ١٧١٢.
[٧٧] المخصص: ١/ ٤٢٠.

بين الحاء والخاء حتى أنَّ العلماء اختلفوا في هذا الحرف فالأزهري قال لم أسمع غير حظا (بالحاء)[٨٠] وغيره من العلماء لم يرويه بالحاء وإنّما رواه بالخاء[٨١].

١- (لا دريت ولا ائَتْليت) [٨٢]، دري: دَرَى يَدْري دِرْية ودَرْياً ودَرْيانا ودِراية ويقال: أتى فلان الأمرَ من غير دِرْيةٍ أي من غير عِلْمٍ والعَرَب ربّما حَذفوا الياء من قولهم: لا أدْرِ في موضع لا أدري يكتفون بالكسرة فيها[٨٣] كقول الله وجل وعز {والليل إذا يسر} [٨٤] والأصل يسري أي يسرى فيه[٨٥].(دري) الدال والراء والحرف المعتلّ والمهموز. أمّا الذي ليس بمهموزٍ فأصلان: أحدهما قَصْد الشيء واعتمادُهُ طَلَباً، والآخَر حِدَّةٌ تكون في الشَّيء. وأمّا المهموز فأصلٌ واحد، وهو دَفْع الشَّيء. فالأول قولُهم: ادّرَى بنُو فلانٍ مكانَ كذا، أي اعتمدوه بغَزْوٍ أو غارة قال: أتتنا عامرٌ من أرض رَامٍ *** مُعَلَّقةَ الكنائنِ تَدَّرِينا

والدِّرِيَّة: الدّابّة التي يَستَتِرُ بها الذي يَرمِي الصَّيدَ ليصيده. يقال منه دَرَيت وادَّرَيْت.

قال الأخطل[٨٦]: وإنْ كُنْتِ قد أقصَدْتِنِي إذ رميتِني *** بسَهمِكِ والرَّامي يَصِيدُ ولا يَدْرِي

قال ابنُ الأعرابيّ: تدرَّيت الصّيدَ، إذا نظرْتَ أين هُوَ ولم تَرَهُ بَعدُ. ودريتُه: ختَلْتُه. فأمّا قوله تدرَّيت أي تعلَّمت لدريته أين هو، والقياسُ واحد. يقال دَرَيتُ الشَّيءَ، والله تعالى أدرانيهِ. قال الله تعالى: {قُلْ لَوْ شَاءَ اللهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُمْ بِهِ} [٨٧]، وفلانٌ حَسَنُ الدِّرْيَة، كقولك حسن الفِطْنة. والأصل الآخَر قولهم للذي يُسَرَّحُ به الشَّعَر ويُدْرَى: مِدْرىً؛ لأنّه محدَّد. ويقال شاةٌ مُدْرَاةٌ: حديدة القَرْنَين. ويقال تَدَرَّت المرأةُ، إذا سرَّحَتْ شعرَها. ويقال إنّ المِدْرَيَيْنِ طُبْيَا الشَّاةِ. وقد يُستعمل في أخلاف النّاقة. قال حُميدٌ: تجودُ بِمدْرَيَيْنِ، وإنّما صارا مدْرَيَيْنِ لأنّهما إذا امتَلآ تحدّدَ طَرَفاهما[٨٨].

وقد رُوي هذا التابع بوجوهٍ عدةٍ الوجه الأول: لادريت ولا ائَتْليت، ولا دَرَيْت ولا ائْتَلَيْت. والوجه الثاني لا دريت ولا أَتْلَيتَ[89]. والثالث: وقالوا لا دَرَيْت ولا ائْتَلَيْت ولا أَلَيْت[90]. والرابع: ولا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ[91]. والخامس: لا دَرَيْتَ ولا تَلَوْتَ[92].

الوجه الأول: لا دريت ولا ائَتْليت، ولا دَرَيْت ولا ائْتَلَيْت: قال الفراء المتوفى سنة (٢٨٥ للهجرة): (ائتليت افعتلت من أَلَوْت في الشيء إذا قصّرت فيه والمعنى لا دريت ولا قصرت في طلب الدراية ثم لا تدري ليكون ذلك أشقى لك)[٩٣]. قال ابن السكيت: قولهم: لا دريت ولا أئتليت، هو افتعلت من قولك: ما ألوت هذا، أي ما استطعته. أي ولا استطعت. قال: وبعضهم يقول: لا دريت ولا أتليت[٩٤].

قال الفراء: ائتليت، افتعلت، من أَلَوت: قَصَّرت، فيقول: لا دريت ولا قَصَّرت في الطلب ليكون أشقى لك؛ وأنشد:

وما المرءُ ما دامت حُشَاشةُ نَفسه ... بمُدْرك أطراف الخُطوب ولا آلِي

قال:وقال الأصمعي: ائتليت افتعلت من: ألوت الشيء، إذا استطعته، فيقول: لا دريت ولا استطعت أن تدري؛ وأنشد:

فمن يَبْتَغي مَسْعاةَ قَوْمِيَ فَلْيَرُمْ ... صُعوداً إلى الْجَوزاء هل هو مُؤْتَلِى معناه هل هو مستطيع[٩٥] وفي حديث منكر ونكير [لا دَرَيْتَ ولا ائتَلَيْتَ] أي ولا استطعت أن تَدْري[٩٦].

وقال أبو عبيدة: (ولا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْل) من: ألوت، أي قَصَّرت قلت: والقول هو الأول[٩٧].

وَقَالُوا لا دَرَيْتَ وَلا ائْتَلَيْتَ وَبَعْضُهُم يَقُولُ وَلا أَلَيْتَ إِتْبَاعٌ وبَعْضُهُم يَقُولُ وَلا أَتْلَيْتَ أَي لا أَتْلَتْ إِبِلُكَ[٩٨]

قال أبو بكر: هو غلط وصوابه أحد وجهين: أن يقال: لا دريت ولا ائتليت أي ولا استطعت أن تدري. يقال: ما آلوه: أي ما أستطيعه وهو افتعلت منه. والثاني لا دريت ولا أتليت يدعو عليه بألا تتلي إبله: أي لا يكون لها أولاد أي تتبعها. والوجه الأول أجود. والصواب الأوّل[٩٩]

والوجه الثاني: لا دريت ولا أَتْلَيتَ[١٠٠]. وأتلت الناقة، إذا تلاها ولدها. ومنه قولهم: لا دريت ولا أتليت: يدعو عليه بأن لا تتلى إبله، أي لا تكون لها أولاد[١٠١]. ابن السكيت: ولا أَتْلَيتَ يدعو عليه بأن لا تُتْلي إبلُه: أي لا يكون لها أولادٌ[١٠٢]قال يونس بن حبيب

---

[٧٨] ينظر: تهذيب اللغة: ، الصحاح:
[٧٩] ينظر: الإتباع لأبي علي القالي: ٨٥، الإتباع والمزاوجة: ٥٤. وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/ ٨.
[٨٠] تهذيب اللغة:
[٨١] الإتباع والمزاوجة: الإتباع للسيوطي:
[٨٢] الإتباع لأبي الطيب:
[٨٣] كتاب العين: ٨/ ٥٨ (درى).
[٨٤] سورة الفجر: ٤.
[٨٥] الجامع لأحكام القرآن: ٤٢/٢٠.
[٨٦]معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٢٧١ (درى).
[٨٧] سورة يونس ١٦.
[٨٨]معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٢٧٢ (درى).
[٨٩] ابن السكيت، المخصص: ٤/ ٢٢٠ كتاب الأضداد
[٩٠] المخصص: ٤/ ٢٢٠ كتاب الأضداد
[٩١] المحدثون يروونه هكذا، ينظر: النهاية في غريب الأثر: ١٥٧/١
[٩٢] الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ١٥٢
[٩٣] الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ١٥٢
[٩٤] الصحاح في اللغة: ٦/ ١٢٠
[٩٥] ينظر: تهذيب اللغة: ٥/ ١٩٨، والزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ١٥٢.
[٩٦] المخصص: ٤/ ٢٢٠ كتاب الأضداد
[٩٧] تهذيب اللغة: ٥/ ١٩٨.
[٩٨] المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/ ٤٤٧.
[٩٩] النهاية في غريب الأثر: ١٥٧/١
[١٠٠] ابن السكيت، المخصص: ٤/ ٢٢٠ كتاب الأضداد
[١٠١] الصحاح في اللغة: ٦/ ١٤٠

هو لا دَرَيْتَ ولا أَتْلَيْتَ بفتح الألف وتسكين التاء وقال المعنى ولا أَتْلَتْ إبلُكَ أي لا كان لإبلك أولاد تتلوها يدعو عليه بالفقر وذهاب المال

قال امرؤ القيس:

(وما المرءُ ما دامتْ حُشاشةُ نفسِهِ ... بمدركِ أطراف الخطوبِ ولا آلي)

معناه ولا مُقَصِّر[١٠٣]

والوجه الثالث: وقالوا لا دَرَيْت ولا انْتَلَيْت ولا أَلَيْت[١٠٤].(لا دريت ولا ائَتْليت) وقالوا لا دَرَيْت ولا انْتَلَيْت ولا أَلَيْت مثال فعلت[١٠٥].

والوجه الرابع: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ: والمحدِّثون يروُونه [لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ]وقولهم لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ قال أبو بكر وحكى أبو العباس أحمد بن يحيى لا دريتَ ولا تليتَ وقال الأصل فيه لا دريت ولا تلوت فردوه إلى الياء فقالوا تليت ليزدوج الكلام فيكون تليت على مثال دريت كما قالوا إنه ليأتينا بالغدايا والعشايا فجمعوا الغداة غدايا ليزدوج مع العشايا كما قال الشاعر

(هنّاكُ أَخْبيةٍ ولُّاج أَبْوِبَةٍ يخلط بالجدِّ منه البرَّ واللِّينا)[١٠٦]

والوجه الخامس: لا دَرَيْتَ ولا تَلَوْتَ[١٠٧] والمعنى لا أحسنت أن تتبع فيكون من قولهم تلوت الرجل إذا تَبِعته[١٠٨] عن ابن السكيت. وتلوت القرآن تلاوة. وتلوت الرجل أتلوه تلوا، إذا تبعته. يقال: ما زلت أتلوه[١٠٩] حتى أتليته، أي حتى تقدمته وصار خلفي. ويقال أيضا: تلوته، إذا خذلته وتركته[١١٠]. قال أبو بكر وحكى أبو العباس أحمد بن يحيى لا دريتَ ولا تليتَ وقال الأصل فيه لا دريت ولا تلوت فردوه إلى الياء فقالوا تليت ليزدوج الكلام فيكون تليت على مثال دريت[١١١].

والوجه السابع: وحكى أبو عبيد وجهاً سادساً لا دَرَيْت ولا أَليتْ ولم يفسره

والأصل فيه عندي ولا أَلوت أي ولا قصّرت وعلى مذهب الأصمعي ولا استطعت فردّه إلى الياء ليزدوج مع دريت على ما مضى من التفسير[١١٢]، وَقَدْ تَأَلَّيْتُ وَائْتَلَيتُ وَآلَيْتُ عَلَى الشَيءِ وَآلَيْتُهُ عَلَى حَذْفِ الحَرْفِ أَقْسَمْتُ[١١٣]

الألو: التقصير؛ والألو: المنع؛ والألو: الاجتهاد؛ والألو: الاستطاعة؛ والألو: العطية؛ وأنشد: أخالدُ لا أُلوك إلا مُهَنَّداً ... وجِلْدَ أَبِي عِجْلٍ وَثِيق القَبائلِ

أي: لا أُعْطيك إلا سيفا وترساً من جلد ثور.

قال: والعرب تقول: أتاني فلان فما ألوت رَدَّه، أي ما استطعت؛ واتاني في حاجة فألوت فيها، أي اجتهدت فيها.

وأخبرني المنذري، عن أبي الهيثم، قال: الألو، من الأضداد؛ يقال: ألا يَأْلُو، إذا فتر وضعف؛ وكذلك: أَلَّى وائتَلَى؛ وأَلاَن وأَلَّى، وتَأَلَّى، إذا اجتهد؛ وأنشد:ونحن جِيَاعٌ أيَّ أَلْوٍ تَأَلَّتِ ، معناه: أي جهد جهدت. أبو عبيد عن أبي عمرو: أَلَّيْت، أي أبطأت.[١١٤]

تلو: تَلا فلانٌ القرآن يتلو تِلاوةٌ وتلا الشيءَ: تَبعه تُلوّاً والأمَّهاتُ هُنَّ المتالي تلاهُنَّ أولادهنَّ الواحد مُتْلٍ والتلو: ولدُ الحمار وكلّ شيءٍ تلا يتلو شيئاً فهو تِلْوه والتَّلِيّة: الحاجة وأتْلَيْتُ فلاناً على فلانٍ أي: أحلته[١١٥]. (تلو) التاء واللام والواو أصلٌ واحد، وهو الإتِّباع. يقال: تَلَوْتُه إذا تَبِعْتَه. ومنه تلاوةُ القُرآن، لأنّه يُتْبِع آيةً بعد آية. فأمّا قوله تلَوْتُ الرّجلَ أتلوه تُلُوّاً إذا خَذَلْتَه وتركتَه، فإنْ كان صحيحاً فهو القياس؛ لأنّه مُصاحِبُه ومَعَه، فإذا انقَطَع عنه وتركه فقد صار خَلْفَه بمنزلة التّالي[١١٦].

وقد جاء في القرآن معنى الألو في قوله تعالى: { لا يألونكم خبالا}[١١٧] أصل الألو التقصير يقال: ألا كغزا يألو ألوا إذا قصر وفتر وضعف[١١٨] وهو لازم يتعدى إلى المفعول بالحرف وقد يستعمل متعديا إلى مفعولين في قولهم: لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا على تضمين معنى المنع أي لا أمنعك ذلك وقد يجعل بمنع الترك فيتعدى إلى واحد وفي القاموس ما ألوت الشيء أي ما تركته والخبال في الأصل الفساد الذي يلحق الإنسان فيورثه اضطرابا كالمرض والجنون ويستعمل بمعنى الشر والفساد مطلقا ومعنى الآية على الأول لا يقصرون لكم في الفساد والشر بل يجهدون في مضرتكم وعليه يكون الضمير المنصوب والاسم الظاهر منصوبين بنزع الخافض[١١٩].

وإليه ذهب ابن عطية وجوز أن يكون الثاني منصوبا على الحال أي مخبلين أو على التميز وأعترض ذلك بأنه لا إبهام في نسبة التقصير إلى الفاعل ولا يصح جعله فاعلا إلا على اعتبار الإسناد المجازي والنصب بنزع الخافض ووقوع المصدر حالا ليس بقياس إلا فيما يكون المصدر نوعا من العامل نحو أتاني سرعة وبطئا كما نص عليه الرضى في بحث المفعول به والحال ونقل

---

[١٠٢] المخصص: ٤/ ٢٢٠ كتاب الأضداد
[١٠٣] الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ١٥٢
[١٠٤] المخصص: ٤/ ٢٢٠ كتاب الأضداد
[١٠٥] المخصص: ٤/ ٢٢٠ كتاب الأضداد
[١٠٦] الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ١٥٢
[١٠٧] الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ١٥٢
[١٠٨] الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ١٥٣
[١٠٩] الصحاح في اللغة: ٦/ ١٣٩.
[١١٠] الصحاح في اللغة: ٦/ ١٤٠
[١١١] الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ١٥٢
[١١٢] الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ١٥٣
[١١٣] المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/ ٤٤٧.
[١١٤] تهذيب اللغة: ٥/ ١٩٨.
[١١٥] كتاب العين: ٨/ ١٣٥ (تلا).
[١١٦] معجم مقاييس اللغة: ١/ ٣٥١.
[١١٧] سورة آل عمران: ١١٨.
[١١٨] روح المعاني: ٤/ ٣٧.
[١١٩] روح المعاني: ٤/ ٣٧.

أبو حيان أن التمييز هنا محول عن المفعول نحو فجرنا الأرض عيونا وهو من الغرابة بمكان لأن المفروض أن الفعل لازم فمن أين يكون له مفعول ليحول عنه وملاحظة تعديه إليه بتقدير الحرف قول بالنصب على نزع الخافض وقد سمعت ما فيه وأجيب بالتزام أحد الأمرين الحالية أو كونه منصوبا على النزع مع القول بالسماع هنا والمعنى على الثاني لا يمنعونكم خبالا أي أنهم يفعلون معكم ما يقدرون عليه من الفساد ولا يبقون عندهم شيئا منه في حقكم وهو وجه وجيه والتضمين قياسي على الصحيح والخلاف فيه واه لا يلتفت إليه والمعنى والإعراب على الثالث ظاهران بعد الإحاطة بما تقدم ودوا ما عنتم أي أحبوا عنتكم أي مشقتكم الشديدة وضرركم.

وقال السدي: تمنوا ضلالتكم عن دينكم وروى مثله عن ابن جرير. قد بدت البغضآء من أفواههم، أي ظهرت أمارات العداوة لكم من فلتات ألسنتهم وفحوى كلماتهم لأنهم لشدة بغضهم لكم لا يملكون أنفسهم ولا يقدرون أن يحفظوا ألسنتهم وقال قتادة : ظهور ذلك فيما بينهم حيث أبدى كل منهم ما يدل على بغضه للمسلمين لأخيه وفيه بعد إذ لا يناسبه ما بعده والأفواه جمع فم وأصله فوه فلامه هاء والجموع ترد الأشياء إلى أصولها ويدل على ذلك أيضا تضغيره على فويه والنسبة إليه فوهي وقرأ عبد الله قد بدا البغضاء وما تخفي صدورهم من البغضاء اكبر أي أعظم مما بدا لأنه كان عن فلتة ومثله لا يكون إلا قليلا قد بينا لكم الأيات أي أظهرنا لكم الآيات الدالة على النهي عن موالاة أعداء الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم أو قد أظهرنا لكم الدلالات الواضحات التي يتميز بها الولي من العدو إن كنتم تعقلون[١٢٠].

الخاتمة:

أوصل البحث في الألفاظ التابعة إلى ما يأتي:

١- إنَّ مفهوم الإتباع: وهو أن تُتْبَعَ الكلمةُ الكلمةَ عَلَى وزنها أَو رويّها إشباعاً وتأكيداً.

٢- الفرق بين التأكيد والإتباع: التأكيد يفيد مع التقوية نفى احتمال المجاز، وأيضاً فالتابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع، والتأكيد لا يكون كذلك، وقال ثعلب في أماليه: قال ابن الأعرابي: سألت العرب أي شيء معنى شيطان ليطان؟ فقالوا: شيء نتد به كلامنا.

٣- ومما يُلاحظ أنَّ لا تارك ولا دارك ولا يأتيان بمعنى لا بارك منفردان. وإنّما هما تابعان تلحق لفظ (لا بارك) لتأكيد المعنى. كما قالت العرب: شيءٌ نتِدُّ به كلامنا.

٤- تقول العرب: (خظا بظا كظا): يقال: خظا بظا وكذلك خظية وبظية ويقال خظاة بظاة تقلب الياء الفا ساكنة على لغة طئ.

المصادر والمراجع:

- الإتباع والمزاوجة: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازي المتوفى سنة٣٩٥هـ، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهر/مصر.
- الإتباع: أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١للهجرة، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة / مصر.
- الإتباع:لأبي الطيب عبد الواحد بن عليّ اللغويّ الحلبيّ المتوفى سنة (٣٥١ه)، تحقيق: عز الدين التّنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٠ه_ ١٩٦١م.
- إصلاح المنطق لابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، تحقيق : أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف - القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٤٩.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، دار الهداية.
- تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠١ه- ١٩٨١م.
- التحرير والتنوير: تأليف: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م.
- تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، الطبعة : الأولى.
- تفسير الفخر الرازى : تأليف: محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين ولد بالري من أعمال فارس من تصانيفه الكثيرة: مفاتيح الغيب من القرآن الكريم.، دار النشر / دار إحياء التراث العربى
- تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري المتوفى سنة ٣٧٠ للهجرة،
- جمهرة الأمثال: أبي هلال العسكري، الناشر : دار الفكر - دار الفكر، الطبعة الثانية ، ١٩٨٨
- جمهرة اللغة: لابن دريد، دار صادر، مصوّرة عن طبعة حيدر آباد ١٣٥١ه.
- ديوان الأدب: أبو إبراهيم الفارابي
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: تأليف: محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، دار النشر / مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ هـ -١٩٩٢، الطبعة : الأولى.
- الصاحبي في فقه اللغة: ابن فارس.
- الصحاح: للجوهري المتوفة سنة ٤٠٠ للهجرة.

[١٢٠] روح المعاني: ٤/ ٣٨. وينظر: تفسير الرازي:٨/ ٣٠٨. والتحرير والتنوير:٤/ ٦٤.

- غريب القرآن للسجستاني: محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (المتوفى : ٣٣٠هـ)، المحقق : محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر : دار قتيبة – سوريا، الطبعة : الأولى ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق : علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : دار المعرفة – لبنان، الطبعة الثانية.
- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي
- كتاب العين: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، داروكتبةالهلال، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي.
- كتاب الكليات: تأليف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- الكتاب: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٤٣٠ه - ٢٠٠٩م.
- كشاف اصطلاح الفنون:
- الكشاف: لكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، ط١.
- اللفظ التابع بين الوجود والعدم: د. ميثم محمد علي، دار المصادر، بغداد، العراق، ط١، ٢٠١٧م.
- مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر : دار المعرفة – بيروت.
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المتوفى سنة ٤٥٨هـ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- المحيط في اللغة: الصاحب بن عباد
- المخصص: ابو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق : خليل إبراهم جفال، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، الطبعة : الأولى
- المدخل إلى علم الأصوات العربية: تأليف: غانم قدوري الحمد، مطبعة المجمع العلمي، ١٤٢٣ه – ٢٠٠٢م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : فؤاد علي منصور ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨.
- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون، الناشر : دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- النهاية في غريب الحديث الأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي الناشر : المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.